

4

كلية التربية الاساسية

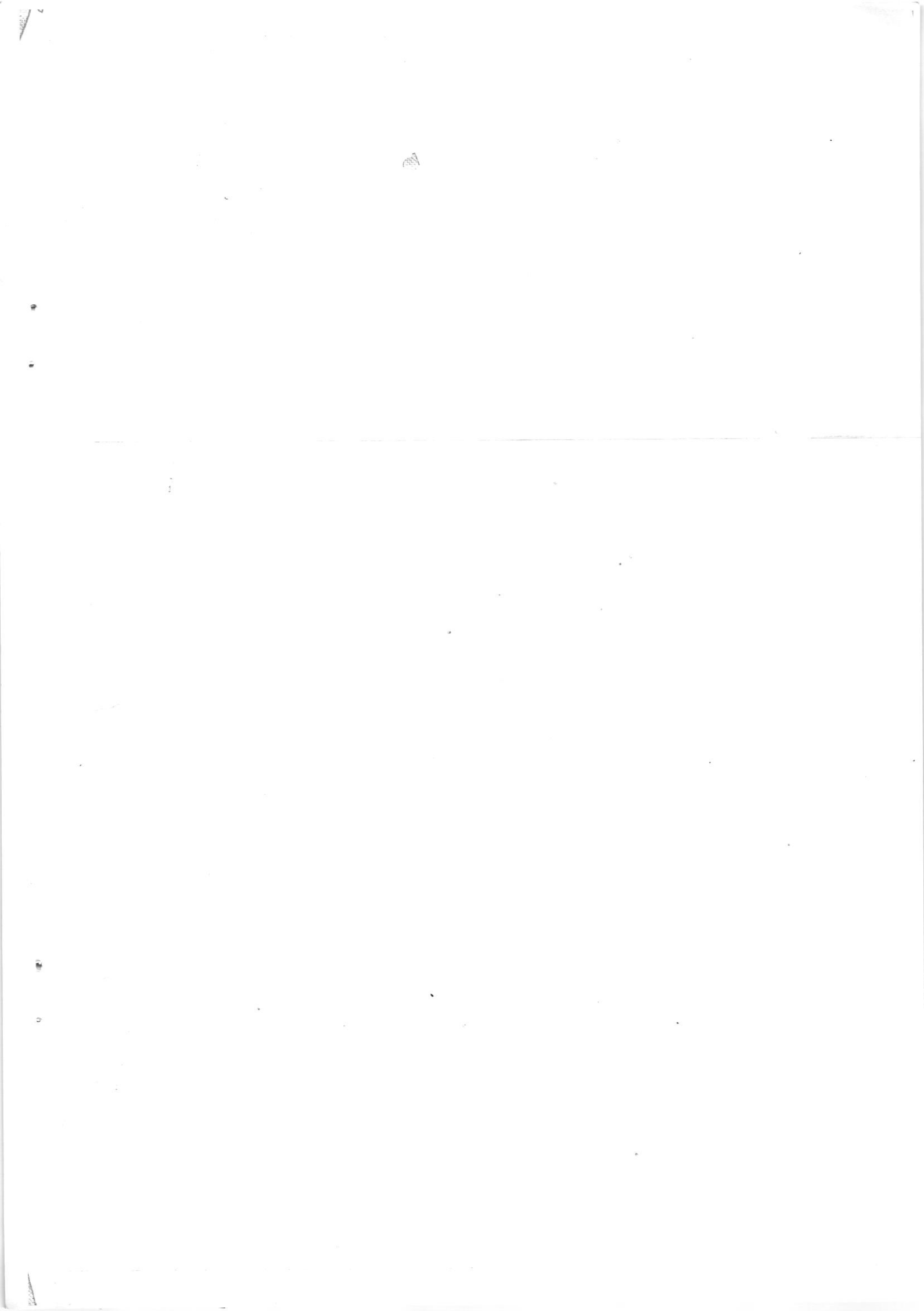
المرحلة الاولى

علم

النفس النمر

المرحلة الاولى

مكتب وضاح
لخدمات الطباعة والاستنساخ
بعمقوة - مقابل كلية التربية الاساسية



علم نفس النمو

د. فخرى صبري

تمهيد:

كل الباحثين في علم النفس يجمعون على أهمية مرحلة الطفولة ويرون ضرورة العناية بدراستها . ذلك لأن الانسان يتفرد من دون الفصائل الحيوانية المختلفة بأمريين اثنين:

- أنه يولد على حال من الضعف والعجز يفوق كل ضعف وعجز نجده عند أطفال الحيوانات الأخرى ، فهو في حاجة ماسة الى من يعنى به ويرعاه رعاية شاملة في كل شؤونه ان أراد له مواصلة الحياة والبقاء.

- ان فترة طفولته واعتماده على سواه في أمور حياته ، وفي الاستعداد للمستقبل فترة تزيد في طولها عن طول فترة الطفولة عند أي فصيلة حيوانية أخرى. ومعنى هذا ان فترة الطفولة بالنسبة للانسان فترة ذات أهمية وخطر لا بد من أن نعكف على دراستها وتقصي ما يكون للانسان من خصائص فيها وبحث ما يقع من النمو بالتطور والتحول بها.

مرحلة الطفولة والمرافقة لها أهميتها من غير شك اذن ، وذلك الفرع من علم النفس الذي يختص بدراستها فرع له أهمية التي لا تنكر . وقد أدرك الناس ذلك حتى وجدناه يدخل في تكوين المناهج الدراسية للمعلمين والمشتغلين بالخدمة الاجتماعية والتمريض ورعاية الشباب واعداد القوى العاملة ، بل والمختصين بعلم النفس والمهتمين بالسلوك الشاذ والاضطرابات النفسية والعقلية ايماناً منهم بأن كل اضطراب يصيب الفرد لا بد وأن ترجع بذرته الأولى الى المراحل المبكرة من الحياة.

علم نفس النمو: هو العلم الذي يدرس مظاهر نمو الانسان دراسة علمية في مراحل

المختلفة منذ تكوينه في بطن أمه حتى نهاية العمر.

أهمية دراسة هذا العلم:

أولاً: بالنسبة لعلماء النفس والمتخصصين فيه:-

- تحديد معايير النمو السوي عند الإنسان في مراحل العمرية المختلفة.
- دراسة الشذوذ والانحراف في مظاهر النمو في المراحل المختلفة وبالتالي تخطيط برامج التوجيه والإرشاد النفسي والعائلي اللازمة لعلاج هذا الشذوذ أو الانحراف.

ج- فهم أسباب انعكاسات جوانب النمو على بعضها، كذلك انعكاسات الماضي النائي على حاضر الإنسان ومستقبله.

فالنمو سلسلة تغيرات متتابعة يؤثر السابق منها في اللاحق ، فدراسة سايكولوجية الطفولة تعني دراسة سايكولوجية المراهقة وهكذا. أي أن شخصية الإنسان المستقبلية تتحدد على ضوء سنوات الطفولة.

ثانياً: بالنسبة للمعلمين:-

- مساعدة المعلمين في فهم خصائص كل مرحلة من مراحل النمو والعوامل التي تؤثر في نمو الأفراد ولا سيما النمو العقلي والذكاء والقدرات والاستعدادات والتحصيل الدراسي.
- مساعدة المعلمين لتخطيط البرامج الدراسية للمستويات التعليمية المختلفة بما يتلائم والنمو النفسي لكل مرحلة من المراحل العمرية.
- ج- مساعدة المعلمين في كيفية التعامل السليم مع التلاميذ على وفق كل مرحلة من مراحل النمو معاملة تحقق مطالب النمو عند التلاميذ بشكل تربوي سليم.

خصائص علم نفس النمو:

أن تُحدد خصائص أي علم تحدها بالدرجة الأولى الموضوعات التي يدرسها ذلك العلم. وأن علم نفس الطفولة يهتم بدراسة الموضوعات الآتية:

• دراسة سلوك الانسان في النمو الطبيعي في اطار العوامل الوراثية التي تؤثر فيه.

• دراسة أثر العوامل البيئية التي يتعامل معها الفرد والتي تؤثر في سلوكه ونموه.

• دراسة أثر سلوك ونمو الأفراد في البيئة المحيطة والثقافة التي ينتمون اليها.

• دراسة التوافق الاجتماعي والانفعالي في مراحل نمو الفرد والعوامل المؤثرة في ذلك ودراسة الانحرافات المتنوعة التي تطرأ على جوانب النمو.

مراحل النمو:

ان عملية النمو عملية مستمرة ليس من السهل تقسيمها الى مراحل متمايضة ولكن لأغراض الدراسة والبحث يمكن تصنيف مراحل النمو الى:

• تصنيف يقوم على أساس تربوي يفيد واضعي المناهج، ويتمثل فيما يلي:

• مرحلة ما قبل المدرسة - حتى سن السادسة.

• مرحلة الدراسة الابتدائية - من سن ٦ الى سن سنة ١٢.

ج- مرحلة الدراسة الثانوية - من سن ١٢ الى سن ١٨ سنة.

د- مرحلة الدراسة الجامعية - من سن ١٩ الى سن ٢٢ سنة.

• تصنيف يقوم على أساس المميزات الجسمية والعضوية والفردية، ويتمثل

فيما يلي:

- مرحلة ما قبل الولادة ((من بويضة مخصبة الى جنين)) - حتى الميلاد.
- مرحلة الرضاعة - وتتراوح بين السنتين الأولى والثانية.
- ج- مرحلة الطفولة المبكرة - حتى سن السادسة.
- د- مرحلة الطفولة الوسطى - حتى سن التاسعة.
- هـ- مرحلة الطفولة المتأخرة - حتى سن الثانية عشرة.
- و- مرحلة المراهقة المبكرة (البلوغ) - من ١٢ حتى ١٤ سنة.
- ز- مرحلة المراهقة المتوسطة - من ١٥ حتى ١٧ سنة.
- ح- مرحلة المراهقة المتأخرة - من ١٨ الى ٢١ سنة.
- ط- مرحلة الرشد - حتى ٤٠ سنة.
- ي- مرحلة وسط العمر - حتى ٦٠ سنة.
- ك- مرحلة الشيخوخة - ما بعد ٦٠ وحتى الختام.

معنى النمو: النمو سلسلة من التغيرات المترابطة التي تتم في الانسان بدءاً من البويضة المخصبة الى الجنين الى الوليد الى الرضيع الى الطفل الى المراهق الى الشاب الى الشيخ.

والنمو بمعناه النفسي: يعني ويتضمن التغيرات الجسمية والفسولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية والمعرفية والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.

المبادئ العامة للنمو: تتحكم في عملية النمو المبادئ التالية:

- النمو كمي وكيفي معاً: اي أن التغيرات الكمية التي تطرأ على الانسان عند نموه تؤدي الى تغير كيفي في جسمه . فالزيادة مثلاً في طول الجذع تحقق

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

العلاقة بين الجنس والوراثة.

تشير الأبحاث الى أن الصلع غالبا ما يسود (يظهر) عند الذكور وينمحي عند الاناث وكذلك يظهر عمى الألوان بنسبة ١٠٠% عند الذكور ولا يظهر الا بنسبة ١% عند الاناث.

جنس الجنين

تسهم العوامل الوراثية في تحديد جنس الجنين والشكل أدناه يوضح ذلك الخلية الجنسية الذكرية (الحيمن) الخلية الجنسية الأنثوية (بويضة) تحمل ٢٢ كروموسوم أي أن الحيامن الذكرية التي عددها بالالاف يكون نصفها يحمل الكروموسوم X والنصف الاخر Y فاذا نجح X في التلقيح يكون الجنس أنثى XX واذا نجح Y يكون الجنس ذكر XY وبذلك الذي يحدد جنس الطفل هو الذكر وليس الأنثى.

• الغدد:

هناك نوعان من الغدد في جسم الانسان...

• الغدد بقنوات وتفرز افرازاتها في مجاري أو قنوات خارج الجسم مثل الغدة العرقية واللعابية والدهنية والبنكرياس.

• الغدد الصماء لا توجد لها قنوات بل تصب في الدم مباشرة ومنها النخامية والدرقية والجنسية وتسمى افرازاتها بالهرمونات.

أن وظيفة الهرمونات تؤثر على مختلف وظائف الجسم والشخصية والتوافق مع الهيئة اذ تسير في الدم الى كافة أنحاء الجسم لهذا فهي تقوم بعملية تنسيق وظائف الغدد والعضلات وتسمى هذه الوظيفة

بوظيفة التكامل الكيميائي.

كما أنها تساعد في النمو الجسمي والعقلي وفي الانفعالات وعمليات الهضم والهدم والبناء في الجسم.

الغدة	موقعها	وظيفتها	اضطراباتها
النخامية	تحت سطح المخ	-همزة الوصل بين جهاز الغدد والجهاز العصبي -تسيطر على نشاط الغدد الأخرى -تتحكم في النمو -تؤثر على ضغط الدم وتنظيم نسبة الماء في الجسم	-نقص افرازها يسبب تأخر النمو بصفة عامة. -زيادة افرازها تسبب العملاقة أو الضخامة
الدرقية	في العنق أمام القصبة الهوائية	تنظيم عملية تمثيل الغذاء في الجسم	-نقص افرازها في الطفولة يسبب حالة من الضعف العقلي (القزامة) وفي الكبر تأخر نمو جسمي وعقلي -زيادة افرازها يسبب زيادة تمثيل الغذاء في الجسم وتضخم الغدد الدرقية

جارات الدرقية	أربع غدد على سطح الغدة الدرقية اثنان بكل جانب في الانسان	تنظيم مادة الكالسيوم والفسفور	-نقصها يسبب تقلص العضل والموت -زيادة افرازها يسبب تضخم الغدة الدرقية وهشاشة وتشوه العظام
التيموسية	في تجويف الصدر	تأخر النمو الجنسي عن موعده وتضمر عند البلوغ	-زيادة افرازها يسبب البكور الجنسي -نقصها يسبب مرض أديسون وهو عجز الفرد عن مواصلة الجهد الذهني وميله الى العزلة عن الآخرين
التناسلية	المبيضان في حوض الأنثى والخصيتان في الذكر	النمو عن طريق الهرمونات الجنسية والتكاثر عن طريق الأعضاء التناسلية	-نقص افرازها يسبب نقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية وقد يسبب العقم -زيادة افرازها يسبب البكور الجنسي ويصاحب زيادة أو نقص افرازها اضطرابات نفسية كثيرة

نمو قبل الولادة:

ان عملية تطور النمو من الاخصاب الى الميلاد تنقسم الى ثلاث أطوار وهي:

• فترة البويضة:

تستمر من الاخصاب الى أن تنغرز البويضة المخصبة في جدار الرحم وهذه العملية تستغرق عادة من (١٠) أيام الى (١٤) يوم، ويصبح حجمها مساوي لحجم رأس الدبوس وتكون قد بلغت عدة درازن من الخلايا أثناء عملية الانشطار الثنائي.

• فترة الجنين الأمبريوني (Embryo):

بمجرد أن تفرز البويضة النامية نفسها بأمان في جدار الرحم تبدأ نواها في النمو بسرعة وتتحول الكتلة الدقيقة من الخلايا الى جنين امبريوني يمكن التعرف عليه وهذه المرحلة تمتد من أسبوعين الى ثمانية أسابيع وتتميز بأن كل الأعضاء الرئيسية عند الجنين تأخذ في الظهور والتمايز والاتضاح في هذه الفترة عند الجنين.

ان أهم ما يميز هذه الفترة نمو الحبل السري بين الجنين والأم والذي من خلاله تمر المواد الغذائية من الأم الى الطفل.

بعد أن تتعرض للترشيح أو التنقية أو التصفية من جانب المشيمة ، الا أن هذه الفترة خطرة جدا في حياة الجنين فأى اصابة تصيب الأم قد تؤدي الى تشوه الجنين، فلو تعرضت الأم للحصبة الألمانية خلال هذه الفترة مثلا فان الجنين من المحتمل أن يتعرض لتلف في المخ.

• فترة الجنين الفيتوس (fetus):

في هذه الفترة تتطور أجهزة الجسم الى درجة كبيرة من النضج وأصبحت تؤدي وظائفها. وما أن تنتهي الأسابيع ال (١٦) الأولى حتى تبدأ الأم تشعر بحركات الجنين الفيتوسي وقد وصل الطول الى (١٦, ١٠) سم ونصف تقريبا وقد أصبح شبيها بالانسان.

وما أن يصل الجنين الى عمر (٢٨) أسبوع حتى تبدأ أجهزة الجسم العصبية والجهاز الدوري وغيرها قد وصلت الى مستوى تأدية الوظائف الموكلة اليها، أي يصبح شبه مكتمل.

وإذا ولد الطفل بهذا العمر أي (٢٨٠) يوم فسوف يسمى بالطفل ((الخديج))